النشاط الاقتصادي لمدينة الموصل من خلال ما ذكرته مصادر البلدانيين وكتب الرحلات

Economic activity of the city of Mosul, through what was mentioned by the sources of the city and travel books

م. د. قيس فتحي احمد

المديرية العامة لتربية نينوى

qfah1976@yahoo.com

النشاط الاقتصادي لمدينة الموصل من خلال ما ذكرته مصادر البلدانيين وكتب الرحلات

م. د. قيس فتحي احمد

الملخص العربي

لقد شكلت مصادر البلدانيين (المصادر الجغرافية الاسلامية) وكتب الرحلات مصدراً مهماً من مصادر المعرفة التي أغنت بما حوته من مادة علمية شغف الباحثين نظير ما قدمته من المعلومات ضمت العديد من الجوانب الحضارية للبلدان التي تم ذكرها، لذا كانت لها أسهماً فاعلاً في إذكاء جذوة البحث لدى الباحثين ، وكان من بين تلك المعلومات ما تم ذكره عن اوضاع الحضارية لمدينة الموصل والتي منها النشاط الاقتصادي الذي تميزت به.

وقد تضمن البحث بالإضافة الى المقدمة تبيان اهمية الموقع الجغرافي لمدينة الموصل واصل التسمية والفتح العربي الاسلامي لها، وطبيعة مناخها، وذكر وصف البلدانيين والرحالة للمدينة ، وطبيعة النشاط الاقتصادي من نشاط زراعي ومقدار خراج ارضها ودورها في التجارة من حيث صادراتها وارداتها ودور اسواقها في الحركة التجارية ثم ايضاح اهم استنتاجات البحث واخيراً ووضع الهوامش الخاصة بمادة البحث.

Abstract

The sources of the two countries (Islamic geographical sources) and the books of the trips formed an important source of knowledge that enriched the scientific material that it contained, the researchers 'passion for what it provided of useful information that included many civilized aspects of the countries mentioned, so it had an effective contribution in fueling the research. Among the researchers, and among the information that I provided was what was mentioned about the civilization conditions of the city of Mosul, including the economic activity that characterized it.

The research included, in addition to the introduction, an explanation of the importance of the geographical location of Mosul, the name and the Arab-Islamic conquest of it, the nature of its climate, and the description of the countrymen and travelers to the city, and the nature of economic activity from agricultural activity, the amount of land absenteeism and its role in trade in terms of its exports and imports and the role of its markets in the commercial movement then Clarify the most important research findings and, finally, the margins of the research subject.

المقدمة

يخطئ من يظن أن الموصل مجرد مدينة فحسب، الموصل حضارة ، تاريخ ، موقف والموصل هوية، وقد استعصت على الغزاة، وعلى جميع من حاول الانتقاص من دورها ، والتقليل من شانها ،والتأثير على دورها في بناء كيان العراق ، وقبل ذلك في بناء كيان الأمة العربية والإسلامية.

الموصل مدينة واسعة ، جليلة مشهورة ، تعد إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير، كبراً وعظماً وعلماً منذ القدم، لذا ولأهميتها الكبيرة على كافة المجالات ارتئينا ان نبين إسهامها ودورها في ازدهار النشاط الاقتصادي من خلال المصادر الجغرافية وكتب الرحلات التي تعد بحق مصدراً مهماً من مصادر المعرفة نظير ما قدمته من المعلومات القيمة عن الجوانب الحضارية مختلفة، لذا عدت أحد أبرز المصادر المهمة لدراسة الواقع الاقتصادي لمدينة الموصل.

فالموصل مدينة تميزت بمقومات عدة جعلتها منذ القدم مركزاً اقتصادياً مهما، فالموقع الجغرافي ، والمياه الوفيرة والأرض الخصبة ساعدا في نموها وازدهارها الاقتصادي، وقد تناولنا بالبحث والدراسة من خلال المصادر الجغرافية والرحلات دراسة نشاطها الاقتصادي وتجاري وزراعي وصناعي بعد استعراض ما قيل في ذكر اسباب تسميتها وتاريخ فتحها في العصر الاسلامي وطبيعة مناخها وما ذكره الجغرافيين والرحالة في امرها وغير ذلك ، ولأهميتها الكبيرة اردنا تبيان نشاطها الاقتصادي وإسهاماتها في الازدهار الاقتصادي للدولة العربية الاسلامية.

اولاً : الموقع الجغرافي

تميزت الموصل بموقع جغرافي مهم كان له اثر كبير على المدينة وترتب عليه العديد الصفات التي اكتسبتها بفعل اهمية موقها ويمكن تبيانم ذلك من خلال ما يأتي:

١- اصل التسمية.

تعددت الآراء التي تناولت اصل تسمية الموصل واسباب تلك التسمية فمن ذلك ، ان اصل التسمّية جاءت لأنها وصلت بين الجزيرة [١] وبلاد الشام، وذكر ان سبب التسمية لأنها وصلت بين نهر الفرات ودجلة [٢] وقيل ان الموصل تسمت الموصل لأنها وصلت بين العراق والجزيرة وفي ذلك قيل:

وبصرة الأزد منا والعراق لنا ... والمَوصلان ومنا المصِر والحَرَمُ[٣]

كما قيل انها سميت بالموصل: لأنها وصلت الموصل والحديثة، ويذكر إن الملك الذي أحدثها كان يسمّى الموصل.[٤] ومنهم من ذكر ان سبب التسمية لأنها وصلت الموصل ومدينة سنجار[٥]

والمرجح ان سبب التسمية يعود لتوسطها بلاد العراق وبلاد الشام وكونها نقطة الوصل والعبور بينهما وكونها ممر التجارة الواصلة لكلا البلدين وهذا ما أكده ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بقوله : " ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان [٦]، ومحط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان ، وكثيرا ما سمعت أن بلاد الدنيا العظام ثلاثة: نيسابور[٧] لأنها باب الشرق، ودمشق لأنها باب الغرب، والموصل لأن القاصد إلى الجهتين قل ما لا يمر بها " [٨]

ومن اسمائها ايضاً انها سميت بالحدباء:تأنيث الأحدب سميت بذلك لاحتداب في دجلتها واعوجاج في جريانه، وذكر ذلك في الشعر [٩] من ذلك ما انشده أمين الدولة أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الشاتاني (ت٥٥٤هـ/١١٥٩م) عن الحدباء فقال:

بنَفْسي ورُوحي مَن يُرَجَّى لِقاؤه . . . وعذَّبَني هِجْرانه وجَفاؤُه
لَئِنْ كانتِ الحَدْباءُ رُوحاً لأهلها . . . لقد هاج للقلبِ الحزينِ عَياؤُه
ويا راكبَ الوَجْناءِ يُفْضي به السُّرى . . . إلى المَوْصل الفَيْحاء يُعْطى رَجاؤُه [١٠]

٢- فتح الموصل.

تناولت المصادر التاريخية احداث فتح مدينة الموصل فيذكر البلاذري(ت٢٧٩هـ/٨٩٢ م): " ولى عمر بن الخطاب(ﷺ) عتبة بن فرقد السلمي [١١] سنة عشرين (٢٠هـ /٦٤٠م) فقاتله أهل نينوى فأخذ حصنها وهو الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن على الجزية والإذن لمن أراد الجلاء بالجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ، ثم ان عمر بن الخطاب(ﷺ)عين هرثمة بن عرفجة البارقي[١٢] بعد عزل عتبة بن فرقد السلمي عن الموصل [١٣]

بينما يذكر قدامة بن جعفر(ت٣٣٧هـ/٩٤٨م) ان عياض بن غنم[١٤] " لما فتح بلداً أتى الموصل ففتح أحد الحصنين وبعث عتبة بن فرقد إلى الحصن الآخر فصالح أهله وكان الصلح على أن يفرض عليهم الجزية على الرجل بقدر أرضه فكان ما بين الخمسة آلاف والأربعة آلاف كلا حسب ارضه [١٥] وكان في الموصل عند فتحها حصن للنصارى ومنازل لهم ومحلة لليهود فمصرها هرثمة فأنزل العرب منازلهم واختط لهم ثم بنى المسجد الجامع" ، لذا يذكر البلاذري " أول من اختط الموصل وأسكنها العرب ومصرها هرثمة بن عرفجة البارقي" [١٦]

وتذكر المصادر التاريخية ، عندما تولى سعيد بن عبد الملك [١٧] الولاية على الموصل سنه (٦٥هـ / ٦٨٤م)، "عمرها وبنا سورها وفرشها بالحجارة " [١٨] وحفر النهر فيها[١٩] ولكثرة اعماله واصلاحه كان يسمى بسعيد الخير" لتلك الاعمال [٢٠]

وفي ولاية الحر بن يوسف الاموي [٢١] على الموصل سنة (١٠٦هـ/ ٧٢٤م)، شهدت المدينة ازدهار كبير، فقد نظم امورها وبنا فيها قصرا مزخرف بالحجارة والرخام والفصوص الملونة ولهذا كان يسمى بالمنقوشة، لكثره ما فيه من زخارف ملونة ، كما تم حفر نهر عرف باسم نهر الحر كان يستمد ماؤه من نهر دجله[٢٢] وعرف عن مروان بن محمد [٢٣] اخر الخلفاء الامويين كان له اهتمام خاص بالموصل فقد " وسعها وجعل لها ديوان واعتنا بها خير عناية والحقاها بالأمصار العظام" [٢٤] حيث امر ان تفرش الموصل بالحجارة وان يرمم سورها [٢٥]

٣- مناخ الموصل.

اشار الجغرافيون والرحالة الى طبيعة مناخ مدينة الموصل فأشاروا الى ان هوائها اصحّ هواء من سائر البلدان[٢٦] فهي معتدلة الهواء تربتها افضل واحسن تربة [٢٧] فيذكر الاصطخري:"وأما الموصل فهي مدينة صحيحة التربة والهواء"[٢٨] ففي الربيع يكون مناخها معتدل وهواؤها طيب[٢٩] وان ذلك يجلب الصحة والقوة لذا يعلل العديد من الجغرافيين على ذلك بالقول:" كثيرا ما وجدت العلماء يذكرون في كتبهم

أن الغريب إذا أقام في الموصل سنة وجد زيادة في قوة البدن والعقل، وما نعلم لذلك سببا إلا صحة هواء الموصل وعذوبة مائها"[٣٠]

اما صيفها فقد وصف بأنه شديد الحرة ، فيذكر ياقوت الحموي" ان الموصل شديدة الحرارة في الصيف" [٣١] لدرجة جعلت القزويني يصفه بقوله:" أما في الصيف فأشبه شيء بالجحيم لشدة حرارته" ولما كانت المدينة تستخدم الحجر في تشييد بنائها فأن ذلك كان له اثره على سكان المدينة وتأثير المناخ عليها، فإن المدينة بنية من مادة حجرية جصية وهذه المادة تؤثر فيها حرارة الصيف، لذا يتطرق القزويني الى تأثيرها عليها في الصيف والشتاء ايضاً فيقول:" ان مما زاد في حرارة منازل المدينة انها مبنية من الحجر و الجص وهذه المادة تكتسب الحرارة في الصيف بسرعة كبيرة وتفقدها سريعاً في فصل الشتاء، لذلك يلجا سكانها في الصيف هرباً من حره الى الارض ذات حصباء التي تظهر في الجانب الشرقي عند انتقاص ماء نهر دجلة، حيث يتخذ الناس عليها سرراً وقباباً من القصب في وسط الماء، يسمونها السواريق ويبيتون فيها ليالي الصيف" [٣٢]

اما شتاء الموصل فقد وصف بأنه كثير البرودة [٣٣] لدرجة جعلت القزويني لشدة برودته يصفه :" كالزمهرير" اما خريفها فقد وصف بأنه كثير الحمى حتى قيل بين سنة واخرى تصاب المدينة بالأوبئة مما يتسبب بموت الكثير من الناس [٣٤]

ثانياً: ما ذكره البلدانيين (الجغرافيين) والرحالة من ثناء عن مدينة الموصل.

اشتهرت الموصل لدى الجغرافيين والرحالة فوصفوها بأفضل الصفات، فقد كانت مركزاً اقتصادياً، تجارياً ، زراعياً وصناعياً، اضافةً الى كونها تعد من اهم المراكز العلمية والفكرية في الدولة العربية الاسلامية.

يذكر ابن حوقل (ت: بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) عن الموصل : " وبها مسكن سلطان الجزيرة ودواوينها ومجتبى أموالها وارتفاعها ولها أقاليم ورساتيق[٣٥] ومدن كثيرة مضافة اليها وجبايات زادت على ما كانت عليه فى سالف الزمان " [٣٦]

وخصها المقدسي(ت٣٩٠هـ/٩٩٩م) بقوله " الموصل بلد جليل حسن البناء طيب الهواء صحيح الماء كبير الاسم قديم الرسم حسن الأسواق والفنادق كثير الملوك والمشايخ لا يخلو من إسناد عال وفقيه مذكور "[٣٧] وينقل البكري (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، أنّ معاوية بن ابي سفيان سأل عن الموصل وما يميزها عن بقية المدن فقيل له : " الموصل قلادة وليدة فيها من كلّ خرز" [٣٨] وهذا ما يشير الى مكانتها الجليلة ومنزلتها الرفيعة.

اما الرحالة التطيلي(ت ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م) الذي زار المدينة وصفها بقوله:" والموصل مدينة واسعة الأرجاء، قديمة البنيان، تتاخم بلاد العجم" [٣٩] وقال عنها الرحالة ابن الجبير:(٦١٤هـ/ ١٢١٧م):"هذه المدينة عتيقة ضخمة، حصينة فخمة، قد طالت صحبتها للزمن"[٤٠]

ووصفها ياقوت الحموي(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بقوله:" المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبرا وعظما وكثرة خلق وسعة رقعة "[٤١]

كما ذكرها القزويني(ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) بالمدينة العظيمة فقال:" المدينة العظيمة المشهورة التي هي إحدى قواعد بلاد الإسلام، رفيعة البناء ووسيعة الرقعة محط رحال الركبان، وأهلها أهل الخير والمروءة والطباع اللطيفة في المعاشرة والظرافة، والتدقيق في الصناعات، وما فيهم إلا من يحب المختطين" قال الشاعر:

كتب العذار على صحيفة خدّه ... سطراً يلوح لناظر المتأمّل
بالغت في استخراجه فوجدته ... لا رأي إلاّ رأي أهل الموصل[٤٢]
وبصرة الأزد منا والعراق لنا ... والموصلان، ومنا الحل والحرم[٤٣]

ويصفها الرحالة ابن بطوطة(ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) بقوله: (وهي مدينة عتيقة كثيرة الخصب، وقلعتها المعروفة بالحدباء عظيمة الشأن شهيرة الامتناع عليها سور محكم البناء مشيّد البروج، وتتّصل بها دور السلطان " [٤٤] وفي ضوء تلك الكتابات نجد ان جميع المصادر الجغرافية وكتب الرحلات قد اجمعت على اهمية ودور مدينة الموصل وعدوها من اهم مراكز وقواعد بلاد الاسلام المشهورة .

ثالثاً: النشاط الاقتصادي لمدينة الموصل في ضوء ما ذكرته المصادر البلدانيين (الجغرافية) والرحلات.

لقد تعددت الانشطة الاقتصادية التي ظهرت في مدينة الموصل وعرفت بتنوعها ويمكن لنا ان نبين تلك الانشطة الاقتصادية على النحو التالي.

١- النشاط الزراعي .

تميزت مدينة الموصل بخصب ارضيها وكثرة إمطارها ووجود نهر دجلة الذي كان له دور في سقاية المزارع والبساتين التي كانت تنتشر على ضفتي النهر لذا اشتهرت بإنتاجها الزراعي وتنوع محاصيلها المختلفة حتى ان العرب كانت تضرب المثل بها لخصوبة أرضها وغناها، ذكر الأصمعيّ(ت٢١٦هـ/٨٣١م): " كانت قريش تسأل في الجاهليّة عن خصب باعربايا وهي الموصل لقدرها عندهم، ولم ينلهم في خصبها شيء قطّ، وعن ريف الجزيرة وما يليها، لأنها تعدل في الخصب باعربايا، وفي التمر البصرة وفي السمك عمان" [٤٥]

ويذكر ابن حوقل ان مدينة الموصل تميزت بكثرة رساتيقها وانها كثيرة الخير والخصب [٤٦] فيذكر "وأمّا الموصل صحيحة التربة والهواء وفيها نهر يقطعها في وسطها" [٤٧]وكان اهل الموصل إذا نقص منسوب ماء نهر دجلة وظهرت الأرض فيه بادروا الى زراعتها انواع الخضار، ويعملون قرب النهر القباب مقثاة ويبقى ذلك إلى أول الشتاء[٤٨] وكذلك انتشرت المزارع على جانبي نهر الخوصر [٤٩] فعرفت ببساتينها النزهة التي وصفت بأنها في غاية الحسن والطيب[٥٠]

واكثر ما اشتهرت به الموصل كثرة زراعة القمح والشعير والقطن ايضاً ومما زاد من زراعتها لهما خصوبة الارض وكثرة الامطار التي تسقط في الشتاء وقد انتشرت زراعتهما في مختلف الرساتيق المحيطة بالمدينة [٥١] من ذلك رستاق نينوى ورستاق المرج اللذان عرفا بسعتهماورستاق باعذرا وهو أيضا كبير[٥٢] واغلب مناطق وتوابع الموصل اشتهرت بذلك، وعند زيارة ابن حوقل لمدينة الموصل سنة (٣٥٨هـ /٩٦٨م)، اشار الى غزارة محصول القمح والشعير في موسم الحصاد الذي صادف ان تكون زيارته مزامنة لموسم الحصاد فيها فقال : " وحضرت مدينة الموصل آخر دخلة دخلتها سنة ثمان وخمسين ، فألفيت ارتفاعها من الحاصل ستّة آلف كرّ[٥٣] حنطة وشعيرا قيمتها من الورق ثلاثة آلف ألف درهم ومن الحبوب والقطانى ثلاثمائة كرّ قيمتها من العين عشرة آلف دينار" [٥٤]

ومن ما اشتهرت به الموصل من المحاصيل ايضاً الكمثري والعنب [٥٥] و الكروم وغيرها من الفواكه والخضر[٥٦] ففي شرق الموصل مثلاً عرفت عدة قرى زراعية اشتهرت بكثرة محاصيلها منها ، قرية باصفوا التي كان يكثر بها البساتين والكروم [٥٧] وكذلك قرية العمرانية يكثر فيها ايضاً زراعة كروم[٥٨] وكانت الفاضليّة وهي قرية كبيرة شرق الموصل ايضاً يكثر بها الكروم والبساتين المتنوعة [٥٩] وكذلك قرية شرملة عرفت بزراعتها للرمان [٦٠]

كما كانت العديد من المحاصيل الزراعية تحمل اليها من سائر نواحيها الاخرى[٦١] فمن مدينة سنجار كان يجلب منها صنوف الزراعة كالسماق والجوز واللوز والزيتون والأترجّ ونارنج والسمسم والرمّان الكبير [٦٢] ومن باعشيقا[٦٣] التي تكثر فيها بساتين الزيتون والنارنج [٦٤]

واشتهرت الموصل بالعديد من النباتات الزراعية التي كان لها استخدامات طبية منها نبات الأقحوان والذي يعرف ايضاً بالبابونج، ففي مدينة الموصل الشيء كثير منه وهو نوعان جبلية تنبت في الجبال الباردة جداً والنوع الثاني يزرعونه في البساتين وفي البيوت ، وله رائحة طيبة كان يستخدم في علاج عدة امراض منها الحصا والربو وغيرها وكذلك نبات الحاج : وهو شجر مشوك يعرف بالعاقول كان أهل الموصل يستخرجون عصارته ويستخدمونها في علاج امراض العين ولاسيما جلو بياضها [٦٥]

٢- خراج ارض الموصل.

اشار الرحالة والبلدانيين (الجغرافيين) الى قيمة ما كانت عليه اموال خراج مدينة الموصل ففي عهد مروان بن محمد بن مروان اخر خلفاء الدولة الأموية كان خراج الموصل يبلغ أربعة آلاف ألف درهم [٦٦] ويذكر ابن خرداذبة (المتوفى: نحو ٢٨٠هـ)ان خراج الموصل كان في عهده الفى الف وسبع مائة الف وخمسين الف درهم [٦٧]

وينقل ابن حوقل (ت: بعد ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) ان خراج الموصل ارتفع كثيراً في عهده وبلغ نحو خمسين ألف دينار [٦٨] ويذكر الجغرافي المنجم، (ت. في القرن ٤هـ/ ١٠٠٩م) ان خراج الموصل في

عهده بلغ ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف [٦٩] واشار الثعالبي (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)،ان خراج الموصل بلغ في عهده أربعة وعشرون ألف ألف درهم ومن العسل عشرون ألف رطل [٧٠]

وربما نجد فيما ذكرنا تفاوت في مقدار الخراج المتحصل من مدينة الموصل بين سنة واخرى ، وهذا امر طبيعي مرده ان الموصل كانت تتأثر بكمية الامطار التي تسقط، وهذا ما يؤثر في انتاجها من الحبوب ولاسيما القمح والشعير، فإذا كانت كمية الامطار التي تسقي الزرع جيد كان موسم الحصاد جيد وبالتالي خراج الارض جيد ايضاً، والعكس يكون ففي سنة الجدب وقلة الامطار تقل المحاصيل فبالضرورة يقل ما يتم استحصاله من خراج الارض ايضاً وهذا ما يفسر تذبذب مقدار الخراج المتحصل بين سنة واخرى.

٣- النشاط الصناعي والموارد الطبيعية

اشتهرت الموصل بالعديد من الحرف والصناعات التي تم ذكرها من خلال كتب البلدانيين (الجغرافية) والرحلات ومن تلك ،الصناعات الحديدية حيث يتم استخراج الحديد من منطقة قرب حصن هرور الواقع شمال الموصل [٧١] ويتم استخدم معدنه في العديد من الصناعات منها صناعة الاسطال والسكاكين والنشّاب ونعل الخيل، كما عرفت مدينة الموصل صناعة الدقيق والسكر والجبن [٧٢] والسلاسل [٧٣] كما اشتهرت بصناعة الرخام وعمل الفسيفساء وغيرها من الصناعات الاخرى [٧٤]

وقد ذكر الرحالة والجغرافيين الذين كتبوا عن الموصل وجود صناعة الطواحين الخاصة بطحن القمح حيث كانت تقام على نهر دجلة ، ووصفوا ما كانت عليها تلك الطواحين من موضع تشييدها و الية العمل فيها وكيف انتفع اهل الموصل من ذلك النهر وتوظيفه لخدمة اهل المدينة لأغراض عدة منها استغلال جريان ماءه لتحريك النواعير الخاصة لطحن القمح التي كانت يتم صناعتها من الخشب القوي والحديد.

وقد وصف ابن حوقل ، تلك النواعير والطواحين والية عملها فقال:" كان بالموصل فى وسط دجلة مطاحن تعرف بالعروب يقلّ نظيرها في كثير من الأرض لأنّها قائمة في وسط ماء شديد الجريان موثّقة بالسلاسل الحديد في كلّ عربة منها أربعة أحجار ويطحن كلّ حجرين في اليوم والليلة خمسين وقرا[٧٥] وهذه العروب من الخشب والحديد " [٧٦]

ويذكر القزويني :" أن وأهل الموصل انتفعوا بدجلة انتفاعاً كثيراً مثل شق القناة منها، ونصب النواعير على الماء يديرها الماء بنفسه، ونصب العربات وهي الطواحين التي يديرها الماء في وسط دجلة في سفينة، وتنقل من موضع إلى موضع "[٧٧] ويقال إذا أراد الطحان يوقف حجر الطحن يوقفه والماء يجري على حاله، ولا تدور الرحى حتى يفرغ الطحان من شغله، فإذا فرغ اعاد تشغيلها ، فشرع في الدوران" [٧٨]

ومما اشتهرت به الموصل وذاعت شهرتها به هو صناعة المنسوجات المختلفة حتى ضرب بها المثل لدقة وحرفية صناعها ومهارتهم العالية فيه لذا كانت تطلب منسوجاتها التي عرفت باسمها في بلاد عدة ونافست منسوجات بلاد الشام ومصر بل فاقتها [٧٩] كما اشتهرت الموصل بصناعة المسوح [٨٠] التي عرفت بجودتها ايضاً [٨١] وقد وصف القزويني دقت الصناعة الموصلية واشاد بها وبجودة صناعها[٨٢]

اما عن الثروة طبيعية التي وجدت في مدينة الموصل فقد عرفت عن الموصل انتشار مادة القير، التي اشتهرت بها منطقة القيارة الواقعة جنوب مدينة الموصل فكان يتم استخراجه من عدة عيون تفور مع الماء حار الذي يخرج من باطن الارض و يصب في نهر دجلة حيث صنعت احواض خاصة قرب مصبه يتم عندها جمع مادة القار [٨٣] الذي يكون اشبه بالصلصال أسود اللون أملس الملمس ، يلتصق بالإصبع لأول اللمس، وبعدها يترك ليجف ويبرد ثم يتم جمعه [٨٤] وينقل لنا ياقوت الحموي طريقة جمع القار فيذكر :" يتم جمع هذا القير ويغرفونه من مائه ويطرحونه على الأرض، ولهم قدور حديد مركبة على مستوقدات فيطرح القير في القدور وينحل له ويطرح عليه بمقدار يعرفونه ويوقد تحته حتى يذوب ويختلط بالرمل، وهم يحركونه تحريكا فإذا بلغ حد استحكامه صب على وجه الأرض"[٨٥] وبعد ان ينشف من رطوبته ، يتم تقطيعه على شكل قطراناً ويحملونه الى مناطق عدة من البلاد ولاسيما بلاد الشام وبخاصة المدن الساحلية منها عكا، وغيرها من المدن البحرية[٨٦] حيث يتم استخدمها على شكل كرات نارية ترمى بها سفن العدو فيتم حرقها بسبب احتوائها على مادة سريعة الاشتعال حتى الماء لا يطفئ نارها.

واضافة الى ذلك بأن اهل الموصل يقصدون عيون القير من اجل العلاج والشفاء من بعض الامراض الجلدية ، حيث يستحمون بذلك الماء الحار الكبريتي الذي يخرج مع القار " لأنه يقوم مقام الحمامات في قلع البثور وغيرها " [٨٧]

٣- النشاط التجاري .

لقد وصفت مدينة الموصل ومنذ القدم بأنها محطة للقوافل التجارية التي تصل اليها من مختلف البلدان اما لا آجل المتاجرة معها او لكونها مركز تجاري تمر منها القوافل التجارية المحملة بالبضائع الى مختلف البلدان ومن تلك الاهمية التجارية اطلق عليها اسم الموصل لأنها توصل بين الاقطار المختلفة كما ذكرنا سابقاً ، لذا قال عنها البلدانيين بأنها :" محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان"[٨٨]

وما زالت الى الان تعد واحدة من أهم المدن التجارية التي تضاهي كبريات المدن في العالم الاسلامي ، ومن اجل تبيان تلك الاهمية وسبب ذلك التفرد لابد من الاشارة الى ما ذكره ياقوت الحموي عن الموصل واهميتها بقوله : " فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان، وكثيرا ما سمعت أن بلاد الدنيا العظام ثلاثة: نيسابور لأنها

باب الشرق، ودمشق لأنها باب الغرب، والموصل لأن القاصد إلى الجهتين قل ما لا يمر به"[٨٩] وهذا ما يفسر تلك المكانة الكبيرة التي حظيت بها مدينة الموصل سابقاً وحالياً.

اما عن المحطات التي كانت تقف بها التجارة القادمة الى الموصل فنذكر من تلك المحطات محطة بلاباذ [٩٠] حيث تنزلها القوافل التجارية وتبيت في خان للسبيل فيها، ومحطة العقر[٩١] وهي أول حدود أعمال الموصل من جهة العراق [٩٢] ومحطة عند قرية جدال[٩٣] حيث يوجد عندها خان تنزله القوافل [٩٤]

أ - صادرات الموصل

كان التجار يحملون من الموصل ما ينتج فيها او ما يصل اليها من السلع والبضائع من غيرها من البلدان الى بغداد عبر السفن التي تبحر في نهر دجلة حيث تصل محملة بالعديد من تلك السلع فتصدر الموصل لبغداد الحبوب والعسل والفحم والشحوم والجبن والمنّ والسمّاق وحبّ الرمّان والقير والحديد والاسطال والسكاكين والنشّاب والطّريخ الفائق [٩٥] والدقيق والسكر والعسل والسمن ونعل للخيل [٩٦] والمسوح والدراج والسماني [٩٧] والسلاسل و اللوز والقصب ، والفواكه والموازين ، وكان يحمل لها ايضاً الصابون والزيت والأقلام، والقطن، والجوز واللوز والسفرجل ، والثياب الصوف والكتّان الروميّة [٩٨]

وكانت هذه السفن التجارية القادمة من الموصل والمحملة بالبضائع والسلع، تستقر قرب باب الشعير [٩٩] عند وصولها الى بغداد حيث يتم تفريغ حمولتها [١٠٠] ولأهمية الموصل ودورها في تمويل بغداد يقول المقدسي " الموصل منها ميرة بغداد واليه قوافل الرحاب "[١٠١] وينقل ابن تغرى بردي : " بغداد لا تمير أهلها فضلاً عن غيرهم لأن طعامها وأقوات ساكنيها من الموصل وأعماله والفرات وأعماله وديار مضر وربيعة" ويذكر ايضاً "وأما بغداد فإنها تميز نفسها أربعة أشهر، وتميرها الموصل أربعة أشهر، وتميرها واسط أربعة أشهر" [١٠٢]

وكانت الموصل تجهز مدينة سرى من رأى (سامراء) بما تحتاجه من البضائع المختلفة عن طريق السفن، حتى بلغت حجم تجارتها في أسواقها عشرة آلاف ألف درهم في السنة[١٠٣] كما اشتهرت بتصدير العسل الى أصفهان [١٠٤] حيث يجلب منها بكميات كبيرة[١٠٥]

كما كانت الموصل تصدر المنسوجات المختلفة التي عرفت باسمها الى العديد من البلدان ونافست منسوجات بلاد الشام ومصر بل فاقتها جودة وكثرة طلباً من البلدان ، ففي سنة (٨٣٢هـ /١٤٢٨م) ذكر المقريزي " أن التجارة الواردة إلى القاهرة من الموصل تربح فيما تجلبه من الثياب المنسوجة من القطن مالا كثيرا فألزم السماسرة أن لا تبيع لأحد من هذا الصنف شيئا بل يكون بأجمعه متجرا للسلطان (اي حكراً للسلطان المملوكي) فأخذ تاجر ومعه ثمانون ثوبا وأخذ آخر ومعه عشرة ثياب وقومت بأقل من ثمنها في بلادها وكتب إلى بلاد الشام بأن لا تمكن التجار من حمل شيء من ذلك إلى القاهرة فصادف قدوم قفل من الموصل إلى مدينة حماة بثياب موصلية فرسم عليهم حتى رحلوا من حماة، مما معهم

وعبروا إلى البرية عائدين إلى بلادهم، واحتج عليهم بأنهم ردوهم لأن طول الثياب نقص عن ثلاثين ذراعا كل ثوب وأنه لا يمكن أحد منهم أن يبيع ثوبا حتى يكون ثلاثين ذراعا في عرض ذراع ونصف وأن لا يكون فيها ثوب يغلو ثمنه فحل بالناس بلاء لا يمكن حكايته وخربت الموصل بعد ذلك وبطل عمل الثياب" [١٠٦]

ب- واردات الموصل

استوردت مدينة الموصل مختلف البضائع من بلدان عدا فقد كان المراكب البحرية تحمل اليها من جزيرة ابن عمر[١٠٧] العسل والسمن والمنّ والجبن والجوز واللوز والبندق والزبيب والتين الى غير ذلك من الأنواع [١٠٨] ومن مدينة سنجار اللوز وحبّ رمّان والقصب ، ومن نصيبين[١٠٩] شاه بلّوط وهو شيء أكبر من البندق وأطيب ليس بمدوّر والفواكه والموازين ، ومن مدينة الرقّة[١١٠] الصابون والزيت والأقلام، ومن حرّان[١١١] القبّيط [١١٢] وعسل النحل في ادنن والقطن والموازين ، ومن الجزيرة الجوز واللوز والسمن والخيل ، ومن الحسنيّة[١١٣] الجبن والقبج والفواكه المقدّدة والزبيب، ومن معلثايا[١١٤] الألبان والفحم والأعناب والفواكه الرطبة ومن بلد [١١٥] كان يجلب اللّبأ[١١٦] في القدور تحمل على الزوارق ، ومن الرّحبة[١١٧]السفرجل ، ومن آمد [١١٨] ثياب الصوف والكتّان الروميّة على عمل الصقليّ [١١٩] ومن بلاد شهرزور [١٢٠] التي تشتهر ببساتين الفاكهة من الرمّان وغيره فتحمل من فاكهتها الى الموصل وينادى عليه باسمها وربّما أبيع فاكهة غيرها باسمها لشهرتها بالجيّد[١٢١] ومن اشنه[١٢٢] والمراغة [١٢٣] ويجلب منها ومن سوادها الأغنام والدوابّ والعسل واللوز والجوز والشمع الى الموصل[١٢٤] ومن بسومة التي هي ناحية بين الموصل وبلد يجلب منها حجارة الأرحاء الخاصة بالطحن [١٢٥] وجميع ذلك كان يتم المتاجرة به ايضاً الى بغداد ومدينة وسرى من رأى وغيرهما من المدن كما اوضحنا سالفاً.

٤- اسواق الموصل.

وصفت اسواق الموصل بحسن التنظيم وجمال المنظر فيذكر ابن حوقل وصفا لما كانت عليه اسواق الموصل من نشاط فيقول " الموصل كثرة الضياع وعظمية المحلّ وغزر السكّان وأهل الأسواق إذ كانت أسواقها واسعة وأحوالها في الشرف والفخم ظاهرة، وكان بها لكلّ جنس من الأسواق الاثنان والأربعة والثلاثة ممّا يكون فى السوق المائة حانوت وزائد وبها من الفنادق والمحالّ والحمّامات والرحاب والساحات والعمارات ما دعت اليها سكّان البلاد النائية فقطنوها وجذبتهم اليها برخصها وميرها وصلاح أسعارها فسكنوها" [١٢٦] ويذكر ياقوت الحموي ما وجد من البضائع في اسواق الموصل فقال: " وقل ما عدم شيء من الخيرات في بلد من البلدان إلا ووجد فيها" [١٢٧] وكانت أكثر أسواق الموصل مغطّاة (مسقفة) تحمي الناس من حرارة الشمس صيفاً ومن الامطار شتاءً [١٢٨] لذا وصفت بأنها " أسواق حافلة عجيبة الترتيب مسقفة كلها بالخشب لا يزال أهلها في ظل بارد" [١٢٩] ويصف المقدسي اسواق الموصل

بأنها من الأسواق الحسنة التي تظم العديد من الفنادق [١٣٠] وهذا ما كان يسهل على التجار حرية الحركة والتبضع لقرب اماكن اقامتهم من الاسواق .

وقد اشتهرت قيساريات [١٣١] الموصل بجمالها وحسن تنظيمها وقد ذكر منها القيسارية التي أنشأها مجاهد الدين قيماز [١٣٢] داخل المدينة وهي قيسارية كبيرة وصفت بكونها " كأنها الخان العظيم" لسعت وكبر عمارتها [١٣٣] فقد كانت ابوابها تغلق بأبواب صنعت من الحديد، وبنا حولها مجموعة من الدكاكين والبيوت بعضها على بعض وقد وصفها الرحالة ابن جبير بقوله: " قد جلي ذلك كله في أعظم صورة من البناء المزخرف الذي لا مثيل له، فما أرى في البلاد قيسارية تعدلها "[١٣٤] واثنا عليها الرحالة ابن بطوطة ووصف حالها " بمليحة لها أبواب حديد ويدور بها دكاكين، وبيوت بعضها فوق بعض متقنة البناء " [١٣٥]

واسواق الموصل كانت عدة ولها تسميات و لها أوقات معلومة عند افتتحها او اغلاقها اذ يجتمع الناس وتنتشر البضائع والمتاع وسائر صنوف التجارة ومن تلك الاسواق المشهورة في المدينة سوق الطعام [١٣٦] وسوق يعرف بسوق الأربعاء كان يوجد داخلة فضاء واسع يجتمع اصحاب البضائع [١٣٧] وسوق يعرف بسوق الأحد يحضره الاكراد [١٣٨] وربما من خلال التسمية يتضح ان انعقاده يكون مخصص بيوم الاحد من كل اسبوع بدليل قوله ان الاكراد تنزل اليه والكرد لا ينزلون الى المدينة بصورة يومية لبعد المسافة.

الاستنتاجات :

بعد البحث والتقصي في موضوع النشاط الاقتصادي لمدينة الموصل من خلال ما اوردته المصادر كتب البلدان (الجغرافية) والرحلات توصل الباحث الى الاستنتاجات اوالنتائج التالية

١- الموصل احدى روافد العطاء في الحضارة العربية الإسلامية التي لا تقل في اهميتها عن الحواضر الإسلامية الأخرى. وكان لهم دور بارز في التاريخ الحضاري للامة العربية والاسلامية والنهوض بها في جميع المجالات ومنها المجال الاقتصادي.

٢- تميزت الموصل بمقومات عدة جعلتها منذ القدم مركزاً اقتصادياً مهما، فالموقع الجغرافي ، والمياه الوفيرة والأرض الخصبة ساعدوا في نمو وزدهار الانشطة الاقتصادية فيها.

٣- المصادر الجغرافية والرحلات بينت اهمية مدينة الموصل وكونها مركزاً اقتصادياً وتجارياً وزراعياً وصناعياً، اضافة الى كونها مركزاً علمياً وفكرياً مهم. لذا عدوها من امهات المدن الاسلامية و إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبراً وعظماً وعلماً منذ القدم .

٤- عرف عن مدينة الموصل بخصب ارضيها وكثرة إمطارها ووجود نهر دجلة الذي كان له دور في ازدهارها وجعلها منطقة جذب للسكن والاقامةعلى ضفتي النهر ومنذو قديم الزمان فالموصل هبة

نهر دجلة وسبب وجودها لانتشار الزراعة وتنوع محاصيلها المختلفة حتى ان العرب كانت تضرب المثل بها لخصوبة أراضها.

٥- تميزت اسواق الموصل بالنشاط وكثرة ما وجد بها من اصناف السلع والبضائع المختلفة التي كانت تنتج داخل المدينة او تجلب من خارجها لذا كان التجار تحمل من الموصل تلك السلع الى مختلف المناطق والمدن المجاورة.

٦- تعد الموصل واحدة من أهم المدن الصناعية والتجاري التي تضاهي كبريات المدن في العالم الاسلامي .

الهوامش:

(١) **الجزيرة** : وهي الارض الواقعة بين نهر دجلة والفرات وتضم ديار مضر وديار بكر، وبها مدن وحصون وقلاع كثيرة، ومن ابرز مدنها الموصل حران والرها والرقة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميافارقين وغير ذلك. ينظر: الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك، دار صادر، (بيروت: ٢٠٠٤م) ،ص٧١ ؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر،(بيروت: ١٩٩٥م)، ١٣٤/٢.

(٢) ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م)، البلدان ، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب، (بيروت: ١٤١٦هـ /١٩٩٦ م)، ص ٨٤،١٧٦ ؛ البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، (بيروت:١٤٠٣هـ)، ص١٠٩.

(٣) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق: د/ أحمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ،(القاهرة :١٣١٩هـ/ ١٩٩٩م)،ص ٣٢١.

(٤) البغدادي، صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجيل، (بيروت:١٤١٢هـ)،٣/ ١٣٣٣.

(٥) **سنجار**: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، مجاورة لجبل سنجار . ينظر: البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ٧٤٣/٢.

(٦) **خراسان**: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند، يحيط بها من شرقيّها نواحى سجستان والهند الى حدود كابل وغربيّها صحراء الغزّيّة ونواحى جرجان وشماليّها ما بلاد وراء النهر وقسم من بلد الترك وجنوبيّها صحراء فارس و جبال الديلم ، بها مدن كبرى منها نيسابور وهراة ومرو، ، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وغيرها من المدن ، فتحت أكثر هذه البلاد في خلافة عمر بن الخطاب(ﷺ) في سنة(١٨هـ /٦٣٩م) واكمل فتح ما تبقى منها سنة (٣١ هـ /٦٥١م) في خلافة عثمان ابن عفان(ﷺ). ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص ٢٥٣؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، (توفى: بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م)،

صورة الأرض، دار صادر،(بيروت:١٩٣٨م)،٢/ ٤٢٦؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٢/ ٣٥٠- ٣٥٢؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع ، ١/ ٤٥٥.

(٧) **نيسابور**: مدينة كبيرة تقع ضمن اقليم خراسان واسعة تضم العديد من النواحي منها نسا، وأبيور وطوس وغرها ، فتحها العرب المسلمون في أيام عثمان بن عفان، (ﷺ) سنة(٣١هـ/ ٦٥١م). ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،٥/ ٣٣١، ٣٣٢؛ البغدادي، مراصد الاطلاع ، ٣/ ١٤١١.

(٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٢٢٣.

(٩) البغدادي ، مراصد الاطلاع، ١/ ٣٨٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ،٢/ ٢٢٧.

(١٠) الأصبهاني ، أبو عبد الله عماد الدين بن محمد بن صفي أبو الفرج محمد بن نفيس الدين (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء بلاد الشام ، تحقيق : د. شكري فيصل، المجمع العلمي العراقي ، (العراق:١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)،٩/ ٥٤٤.

(١١) **ابو عبدالله عتبة بن فرقد** بن يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة السلمي شهد فتح خيبر، وذكر انه غزا مع رسول (ﷺ) غزوتين ، ولاه عمر بن الخطاب (ﷺ) ، فتح الموصل مع عياض بن غنم، لم اقف على سنة وفاته غير انها كانت في الكوفة. ينظر: ابن قانع ، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١هـ /٩٦٢م) ، معجم الصحابة ، تحقيق : صلاح بن سالم المصراتي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، ط١، (المدينة المنورة : ١٤١٨هـ) ، ٢٦٨/٢، ٢٦٩؛ ابن الاثير، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي ، ط١، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت : ١٤١٧هـ/١٩٩٦ م) ، ٥٨٨/٣؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)،الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت:١٤١٥هـ)، ٣٦٤،٣٦٥/٤.

(١٢) **هرثمة بن عرفجة** بن عبد العزى ابن زهير بن ثعلبة البارقي الأزدي من أهل البحرين شارك في الفتوح في صدر الإسلام ، وجهه أميرها العَلاَء ابن الحَضْرَمي غازيا في أيام عمر(ﷺ) ففتح جزيرة في البحر مما يلي بلاد فارس. ثم كتب عمر(ﷺ) إلى العلاء بأن يبعث عتبة بن غزوان ليشارك بفتح(الأبلة) ثم إنه تولى بعد ذلك فتح الموصل كانت وفاته بعد سنة (٢٠هـ/٦٤٠م). ينظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، (بيروت:١٩٨٨ م)، ص٣٢٣، ٣٢٥، ؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي ، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين ،(بيروت:٢٠٠٢م)، ٨٢/٨.

(١٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٢٣؛ ابن قدامة ، قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ/٩٤٨م)، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق : محمد حسين الزبيدي، ط١، دار الرشيد ، (العراق :)،١/ ٣٨٢،٣٨١.

(١٤) **أبو سعيد عياض بن غنم** بن زهير بن أبي شداد الفهري أسلم قبل الحديبية وشهدها مع رسول الله(ﷺ)وحضر فتح المدائن مع سعد بن أبي وقاص، وفتح العديد من مدن بلاد الشام والجزيرة، منها الرها وحران والرقة سنة (١٨هـ/٦٣٩م) ، عرف عنه انه كان سمحا يعطي ما يملك ، استخلفه أبو عبيدة بن الجراح لما احتضر على بلاد الشام كانت وفاته بالشام سنة (٢٠هـ /٦٤٠م) وهو ابن ستين سنة . ينظر: القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١ ، دار الجيل، (بيروت:١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م)،٣/ ١٢٣٤؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو

الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١١٧٣م) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١ ، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م)،٤/ ٣٠٣،٣٠٤؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ط١ ، تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت : ١٤٠٧هـ)، ٢١٦/٣، ٢١٧.

(١٥) ابن قدامة ، الخراج ،١/ ٣٨٣ ؛ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م)، ١٥١/١٩، ١٥٢.

(١٦) البلاذري، فتوح البلدان ، ص ٣٢٣؛ ابن قدامة ، الخراج ، ١/ ٣٨٢،٣٨١؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة طبع على مطابع دار السراج،(بيروت :١٩٨٠م)، ص٥٦٤.

(١٧) **أبو محمد سعيد بن عبد الملك** بن مروان بن الحكم الأموي ويلقب بسعيد الخير. ولي غزو الروم في خلافة أخيه هشام وولي فلسطين للوليد بن يزيد وولي الموصل ،وكان حسن السيرة ، كانت وفاته في حدود سنة (١٢٦هـ /٧٤٣م). ينظر: الذهبي ، تاريخ الإسلام ،١١٤/٨، ١١٥. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، (بيروت:١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ، ١٥٠/١٥.

(١٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٨٤ ، ٣٢٨.

(١٩) ابن الفقيه ، البلدان ، ص ١٧٧.

(٢٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٨٤ ، ٣٢٨.

(٢١) **الحر بن يوسف** بن يحيى ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، تولى العديد من الولايات منها ولاية مصر ثم الموصل وذلك في خلافة هشام بن عبد الملك، كانت وفاته في الموصل سنة (١١٣هـ /٧٣١م)،ودفن بمقابر قريش بالموصل، واستعمل هشام مكانه الوليد بن تليد العبسي. ينظر: ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي(٥٧١ هـ / ١١٧٦م) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٩٥م) ، ١٢/ ٣٥٦؛ ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت:١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ، ٢١١/٤.

(٢٢) ابن الاثير، الكامل، ٥ /١٣٣،٢٤١.

(٢٣) **هو أبو عبد الله مروان بن محمد** بن الحكم بن أبي العاص ، لقب بالجعدي لأن معلمه الجعد بن درهم فنسب إليه ، ولقب أيضاً حمار الجزيرة لشجاعته، بويع له بالخلافة في شهر صفر سنة (١٢٧هـ /٧٤٤م)، كان شجاعا صاحب دهاء ومكر ، وهو آخر خلفاء بني أمية، وعنه انتقلت الدولة إلى بني العباس، وكانت أيامه أيام فتن ، قتله بني العباس في قرية البوصير من قرى صعيد مصر، وذلك سنة (١٣٢هـ /٧٤٩م) ، كان عمر مروان لما قتل، اثنتين وستين سنة، وكانت مدة خلافته خمس سنين وعشرة أشهر ونصفاً. ينظر:ابن الطقطقي، محمد بن علي بن

طباطبا (ت ٧٠٩هـ/ ١٣١٠م) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، ط١، دار القلم العربي، (بيروت: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ص١٣٥؛ النويري، نهاية الأرب ، ٣٠٩/٢١؛ ابن الوردي، أبو حفص، زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، تاريخ ابن الوردي ، ط١، دار الكتب العلمية ،(لبنان : ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ١٨١/١.

(٢٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٢٣/٥.

(٢٥) البلاذري، فتوح البلدان ، ص٣٢٣؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص ١٧٧.

(٢٦) المقدسي ، محمد بن أحمد (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق : غازي طليمات ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ،(دمشق : ١٩٨٠م) ، ١٣٠/١.

(٢٧) الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، (بيروت: ١٤٠٩هـ)،٢/ ٦٥٩؛ ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر الحلبي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق : أنور محمود زناتي ، ط١ ، مكتبة الثقافة الإسلامية ، (القاهرة:١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م)، ص ١١٢.

(٢٨) الاصطخري، المسالك ، ص٥٣٢.

(٢٩) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر، (بيروت : ١٩٦٠م)، ص٤٦١؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٣٠/١.

(٣٠) ابن الفقيه ،البلدان، ص ٣٣٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ٢٢٤/٥؛ مجهول (توفي: بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة (عن الفارسية) : السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر،(القاهرة: ١٤٢٣هـ)،ص: ١٦٢.

(٣١) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،٢٢٤/٥.

(٣٢) القزويني، آثار البلاد ، ص٤٦٢.

(٣٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ٥/ ٢٢٤.

(٣٤) القزويني، آثار البلاد ، ص ٤٦١.

(٣٥) **الرستاق:** كلمة فارسية معربة جمعها الرساتيق وهي السواد ويقصد بها القرى والضياع الزراعية. ينظر: ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي(ت ٧١١هـ /١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، دار صادر ، (بيروت: ١٤١٤هـ)، ١٠/ ١١٦.

(٣٦) ابن حوقل ، صورة الأرض ،٢١٥/١، ٢١٧.

(٣٧) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٣٠/١.

(٣٨) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت:١٩٩٢ م)، ١/ ٤٩٢.

(٣٩) التطيلي ، بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري اليهودي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م)، رحلة بنيامين التطيلي، ط١ ، المجمع الثقافي، (أبو ظبي: ٢٠٠٢ م)، ص: ٢٨٨.

(٤٠) ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: د. ت)، ص ١٨٨.

(٤١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٢٢٣.

(٤٢) القزويني، آثار البلاد ، ص ٤٦١، ٤٦٢.

(٤٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٢٢٣.

(٤٤) ابن بطوطة ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، تحقيق : عبدالهادي التازي ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، (الرباط : ١٩٩٧م). ٢/ ٨١.

(٤٥) ابن الفقيه،البلدان، ص١٨٢.

(٤٦) ابن حوقل ، صورة الأرض ،١/٢١٥، ٢١٧.

(٤٧) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ١/ ٢١٥.

(٤٨) القزويني، آثار البلاد ، ١/٢٢٤.

(٤٩) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ١٣٩.

(٥٠) القزويني، آثار البلاد ، ص ٤٦٢.

(٥١) الادريسي، نزهة المشتاق ،٢/ ٦٥٩؛ ابن الوردي، خريدة العجائب ،ص١١٢.

(٥٢) ابن حوقل ، صورة الأرض، ١/٢١٦، ٢١٧.

(٥٣) **الكر**: مكيال لأهل العراق يعادل ستة احمال حمار ويقدر بستون قفيزاً، والقفيز ثمانية مكاكيك، والمكوك صاع ونصف. ينظر: ابن منظور، ٥/١٣٧.

(٥٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ١/ ٢١٧.

(٥٥) ابن الفقيه، البلدان ، ص ١٧٩.

(٥٦) ابن حوقل، صورة الأرض ،١/ ٢١٥.

(٥٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٣٢٤.

(٥٨) نفسه، ٤/ ١٥٣.

(٥٩) البغدادي، مراصد الاطلاع ، ٣/ ١٠٣٨.

(٦٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٣٣٨.

(٦١) الاصطخري، المسالك والممالك، ١/ ٧٣.

(٦٢) ابن حوقل، صورة الأرض ،١/ ٢٢٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٢٦٢.

(٦٣) **باعشيقا**: وهي ناحية تابعة للموصل تقع شرقيها، لها نهر جار يسقي بساتينها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ،١/ ٣٢٤؛ البغدادي، مراصد الاطلاع ،١/ ١٥٤.

(٦٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ١/ ٣٢٤.

(٦٥) ابن البيطار ، ضياء الدين أبي محمد عبد اله بن أحمد الأندلسي المالقي (ت٦٤٦هـ / ١٢٤٨م) ، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت: ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م)، ١/٦٦، ٢/ ٢٥٠.

(٦٦) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت: نحو ٢٨٠هـ/٨٩٣م)، المسالك والممالك، دار صادر أفست ليدن،(بيروت:١٨٨٩ م)، ص٩٤؛ ابن الفقيه،البلدان، ص ١٧٩.

(٦٧) ابن خرداذبة، المسالك والممالك ، ص ٢٥١.

([٦٨]) ابن حوقل، صورة الأرض، ١/ ٢١٩.

([٦٩]) المنجم، إسحاق بن الحسين المنجم (المتوفى: ق ٤هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط ١، عالم الكتب، (بيروت: ١٤٠٨هـ)، ص ٦٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٥٦٤.

([٧٠]) الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، دار المعارف ، (القاهرة: د.ت) ، ١/ ٥٣٨.، ١/ ٥٣٨.

([٧١]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٤٠٣.

([٧٢]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ١١٢/١٨.

([٧٣]) المقدسي ، أحسن التقاسيم ،ص ١٤٥.

([٧٤]) ابن أبي جرادة ، كمال الدين عمر بن أحمد (ت٦٦٠ هـ / ١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : د. سهيل زكار، دار الفكر ، (دمشق: د.ت)، ٤٤٥/١.

([٧٥]) **الوقر**: وجمعه أوقار وهو الثقل يحمل على الظهر أو على الرأس، ويقد الوقر بحمل البغل أو الحمار . ينظر: الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)، مفاتيح العلوم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت: د.ت)، ١١/١؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ٥/ ٢٨٩.

([٧٦]) ابن حوقل، صورة الأرض ،١/ ٢١٩.

([٧٧]) القزويني، آثار البلاد ، ص ٤٧٢.

([٧٨]) نفسه ، ص٤٧٧.

([٧٩]) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية ،(بيروت: ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)،٧/ ١٨٦،١٩١.

([٨٠]) **المسوح**: نوع من البرود وقيل: بل هو العباءة المخططة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢/ ٤٩٣.

([٨١]) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري (٢٥٥هـ/٨٦٨م)، التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب التونسي، ط٣، مكتبة الخانجي ، (القاهرة : ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ، ٣٣/١.

([٨٢]) القزويني، آثار البلاد ، ص ٤٦١، ٤٦٢.

([٨٣]) نفسه ، ص ٣٧١.

([٨٤]) الحميري، الروض المعطار، ص ٤٨٨.

([٨٥]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٥٢٩.

([٨٦]) الحميري، الروض المعطار ، ص ٤٨٨.

([٨٧]) البغدادي، مراصد الاطلاع ، ٣/ ١١٣٨.

([٨٨]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٢٢٣؛ القزويني، آثار البلاد ، ص ٤٦١، ٤٦٢.

([٨٩]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٢٢٣.

([٩٠]) **بلاباذ**: قرية في شرقي الموصل بين الموصل ونهر الزاب . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٤٧٦.

([٩١]) **العقر**: قرية بين تكريت والموصل تعد أول حدود الموصل من جهة العراق. ينظر: البغدادي، مراصد الاطلاع ، ٢/ ٩٥٠.

([٩٢]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/ ١٣٦.

([٩٣]) **جدال**: قرية كبيرة، بينها وبين الموصل مرحلتان، على طريق نصيبين، وأكثر أهلها نصارى. ينظر: البغدادي، مراصد الاطلاع، ١/ ٣١٦.

([٩٤]) البغدادي، مراصد الاطلاع ،١/ ٣١٦.

([٩٥]) **طريخ** : صنف من السمك الصغير المعالج بالملح على قدر شبر يصاد ويجلب إلى بغداد. ينظر: ابن البيطار، الجامع لمفردات ، ١٣٨/٣.الزبيدي، ابو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني(ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، ط١، دار الفكر ، (بيروت:١٤١٤هـ)، ٣٠٢/٧.

([٩٦]) ابن الجوزي ، المنتظم ، ١١٢/١٨.

([٩٧]) الجاحظ ، التبصرة بالتجارة ، ٣٣/١.

([٩٨]) المقدسي، أحسن التقاسيم ، ص١٤٥.

([٩٩]) **باب الشعير**: محلة ببغداد يقع اعلى مدينة المنصور كان يعد مرفأ للسفن التي تصل من الموصل والبصرة. ابن الفقيه ، البلدان ، ص٢٩٧.

([١٠٠]) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ١/ ٣٠٨.

([١٠١]) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١٣٠/١.

(١٠٢) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ببن عبدالله (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،(مصر : ١٩٦٣م)، ١/ ٤٥.

([١٠٣]) الحميري، الروض المعطار، ص: ٣٠١.

([١٠٤]) **أصفهان**: مدينة من بلاد فارس تعد من اكبر مدنها ، اشتهرت بطيب مناخها وكثرة زراعتها وعذوبة مآءها ، تميزت بكثرة صناعتها حتى ان صناعهم فاقوا جميع الصناع، كما اشتهرت بكثرة علمائها . ينظر: القزويني: آثار البلاد ، ص ٢٩٦.

([١٠٥]) الثعالبي ، ثمار القلوب ، ١/ ٥٣٨.

([١٠٦]) المقريزي، السلوك ، ٧/ ١٨٦، ١٩١.

([١٠٧]) **جزيرة ابن عمر**:بلدة اعلى الموصل، بينهما مسافة ثلاثة أيام، يحيط بها دجلة من ثلاث جوانب فكان كالخندق لها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ١٣٨؛ البغدادي، مراصد الاطلاع ، ١/ ٣٣٣.

([١٠٨]) ابن حوقل ، صورة الأرض، ١/ ٢٢٥.

([١٠٩]) **نصيبين**: وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على طريق القوافل التجارية بين الموصل وبلاد الشام ، بينها وبين الموصل مسيرة ستة أيام. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٢٨٨.

([١١٠]) **الرقة** : مدينة مشهورة على الفرات، تقع بين العراق وبلاد الشام تعد من بلاد الجزيرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/ ٥٩.

(١١١) **حران:** مدينة مشهورة من ارض الجزيرة الفراتية تعد مركز ديار مضر، وهي على طريق بين الموصل وبلاد الشام ، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، كانت منازل الصابئة وهم الحرانيون بها. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ٢٣٥؛ البغدادي، مراصد الاطلاع ،١/ ٣٨٩.

(١١٢) **القبيط:** نوع من الحلواء يصنع من الجوز واللوز والفستق ويسمى الناطف ايضاً ، قال أبو نواس:

(يقول والناطف في كفه ... من يشتري الحلو من الحلو). ينظر: أنيس ، إبراهيم و عبد الحليم منتصر واخرون، المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية، (القاهرة : ٢٠٠٤م) ، ٢/ ٩٣١.

(١١٣) **الحسنية** : بلد في شرق الموصل على مسافة يومان ، تقع بين الموصل وبين جزيرة ابن عمر. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،٢/ ٢٦٠.

(١١٤) **معلثايا:** بلدة صغيرة قرب جزيرة ابن عمر شمال الموصل. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ١٥٨؛ البغدادي، مراصد الاطلاع ، ٣/ ١٢٩٠.

(١١٥) **بلد:** مدينة شمال الموصل على دجلة، بينهما سبعة فراسخ. ينظر: البغدادي، مراصد الاطلاع،٢١٧/١.

(١١٦) **اللبأ:** نوع من الجبن يصنع من الحليب ويخزن بجلود صغار المعزى، حتى ييبس ويجمد، ثم يخرج فيباع كأنه الجبن، فإذا أراد الآكل أكله ازال عنه غشائه الذي طبخ فيه، ، وربما أكل بالعسل. ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ،١٥/ ١٨٣.

(١١٧) **الرحبة:** مدينة على الفرات بين الرقة وعانة. ينظر: البغدادي، مراصد الاطلاع ،٢/ ٦٠٨.

(١١٨) **آمد:** وهي من اشهر مدن ديار بكر ، بناءها من الحجارة السود تقع على نهر دجلة محيطة به في وسط المدينة عيون وآبار وفيها بساتين ونهر يحيط بها السور. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٥٦.

(١١٩) المقدسي، أحسن التقاسيم ، ص ١٤٥.

(١٢٠) **شهرزور:** كلمة شهر بالفارسية تعني المدينة، وهي منطقة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان وأهل هذه النواحي كلهم أكراد، بهاوقرى فيها مدينة كبيرة وهي قصبتها . ينظر: القزويني، آثار البلاد ، ص ٣٩٨.

(١٢١) ابن حوقل ، صورة الأرض، ١/ ٢٤٦.

(١٢٢) **أشنه:** بلدة قرب أذربيجان من جهة إربل، بينها وبين إربل خمسة أيام، ذات بساتين، يحمل إلى جميع ما يجاورها من النواحي. ينظر: البغدادي، مراصد الاطلاع ، ١/ ٨٥.

(١٢٣) **مراغة:** مدينة كبيرة مشهورة من بلاد آذربيجان ، عظيمة القدر غزيرة الأنهار كثيرة الأشجار وافرة الثمار. ينظر: القزويني، آثار البلاد، ص٥٦٢؛ البغدادي، مراصد الاطلاع ، ٣/ ١٢٥٠.

(١٢٤) ابن حوقل ، صورة الأرض، ٢/ ٣٣٦.

(١٢٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٤٢٣؛ البغدادي، مراصد الاطلاع ، ١/ ١٩٧.

(١٢٦) ابن حوقل ، صورة الأرض ١/ ٢١٥.

(١٢٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٢٢٤.

(١٢٨) المقدسي، أحسن التقاسيم ، ص١٣٨.

(١٢٩) الحميري، الروض المعطار ، ص ١٩٢.

(١٣٠) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ١/١٣٠.

(١٣١) **القيسارية** : وهي تمثل نوعاً من أنواع الأسواق الكبيرة التي تضم عدداً من المحلات والحوانيت المتخصصة ببيع نوع معين من البضائع والسلع وهذه القيساريات لها شخص مسؤول عنها وبها حراسة وتغلق ليلاً وتكون ملكاً لشخص واحد وتسمى باسمه ، وفي كتب التاريخ ذكر للعديد منها.

(١٣٢) **أبو منصور مجاهد الدين قايماز** بن عبد الله الزيني من أهل سجستان أخذ منها صغيرا ، عمل في خدمة والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب إربل فقدمه وجعله اتابك أولاده وفوض إليه أمور إربل في سنة (٥٥٩هـ /١١٦٣م) ، فأحسن السيرة وعدل في الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى بإربل مدرسة وخانقاه وأكثر وقفهما ثم أنتقل إلى الموصل في سنة (٥٧١هـ /١١٧٥م)، وتولى امور تدبيرها وفوض إليه الأتابك سيف الدين غازي بن مودود صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده لما رآه من حسن تدبيره واعتمد عليه في جميع أحواله وكان نائبه وهو السلطان في الحقيقة ، بنى جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه وأوقف أملاكا كثيرة . ينظر: ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس، ، ط١، دار صادر، (بيروت:١٩٧١م)، ٤/ ٨٢.؛ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط ، ط١ ، دار بن كثير ، (دمشق :١٤٠٦هـ) ، ٤/٣١٧.

(١٣٣) ابن جبير ، رحلة ابن جبير،ص١٨٨.

(١٣٤) نفسه ، ص١٨٩.

(١٣٥) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ٢/ ٨١، ٨٢.

(١٣٦) الهمذاني، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م)، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث ،(الرياض: ١٤١٥هـ)، ص ٦٣٧.

(١٣٧) المقدسي، أحسن التقاسيم ، ص١٣٨.

(١٣٨) ابن حوقل ، صورة الأرض، ١/ ٢١٧. الادريسي، نزهة المشتاق ،٢/ ٦٥٩، ٦٦٠.